مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد: 23 / العدد: 01 /2025/ ص ص 411-427 EISSN : 2600-6499

المؤسسات المتحفية ودورها في حفظ وصيانة الموروث الثقافي:
دراسة نموذجية لمتحف مصنع الأسلحة بمليانة

The role of museum institutions in preserving and conserving cultural heritage:
a model study of the Miliana Arms Factory Museum

أمال رمادلية[1] *

[1] جامعة لونيسي علي– البليدة2 – am.remadlia@univ-blida2.dz

تاريخ الإستلام 2025/08/15 تاريخ القبول 2025/12/01 تاريخ النشر 2025/12/31

الملخص

تعتبر المؤسسات المتحفية بالجزائر من ضمن الركائز الأساسية في بناء الهوية الثقافية والحفاظ على الذاكرة الجماعية، بحيث تعد أداة محورية تساهم بشكل فعال في حفظ هذا الموروث وتثمينه من خلال التوثيق وعرض المقتنيات الأثرية، بالإضافة إلى الصيانة المستمرة لها لتقديمها في أحسن صورة مع الحرص على نقل هذا الموروث إلى الأجيال القادمة.

وفي هذا الإطار تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي تقوم به المتاحف بمختلف أنواعها في حماية الموروث الثقافي من الاندثار حيث ارتأينا تسليط الضوء من خلال هذه الورقة العلمية على متحف مصنع الأسلحة بمليانة ودوره في حفظ التراث الثقافي ،هذا المبنى التاريخي الذي شيّد من طرف الأمير عبد القادر الذي يعتبر أحد رموز الدولة الجزائرية خلال القرن 19م، والذي تحول بعد ذلك من مصنع لصنع الأسلحة والذخائر الحربية إلى متحف يضم مجموعات مختلفة من المقتنيات والقطع الأثرية التي تعود لنفس الفترة تم اكتشافها أثناء عمليات الترميم، ما يجعله شاهدا على مرحلة هامة من تاريخ الجزائر وموروثها الثقافي.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات المتحفية، الموروث الثقافي، التراث المادي، مصنع الأسلحة، مدينة مليانة.

Abstract

Museum institutions in Algeria are considered one of the most important pillars in building cultural identity and preserving collective memory. They are a pivotal tool in the effective preservation and valuation of heritage through the documentation and display of archaeological collections. They also ensure the continuous maintenance of these artefacts to present them in the best possible way, while guaranteeing their transmission to future generations.

The aim of this study is to emphasize the function of museums of all kinds in preserving cultural heritage from disappearing. We decided to shed light through this scientific paper on the Miliana Arms Factory Museum and its role in preserving cultural heritage. This historic building was constructed by Emir Abdelkader, who is regarded as one of the symbols of the modern Algerian state. Initially a factory for the production of weapons and military ammunition, it was later converted into a museum housing various collections of artefacts and memorabilia dating back to the same period, which were unearthed during restoration works. The museum bears witness to an important chapter in Algeria's history and cultural heritage.

Keywords: museum institutions, Cultural heritage, tangible heritage, weapons factory, Miliana city.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

تلعب المؤسسات المتحفية دورا أساسيا في حفظ الموروث الثقافي وتعزيز البحث الأثري حيث تعكس التطور الحضاري للدولة الذي يساهم في توثيق الذاكرة الوطنية، وصيانة الشواهد المادية التي تمثل حضارة الأمة وتراثها المادي الذي يعد مرجعية تاريخية وثقافية في توليد المعارف والتعبير عن الهوية والانتماء الحضاري، فالمتحف لا يقتصر على كونه مجرد مستودع لتخزين وعرض القطع الأثرية المكتشفة، بل هو مؤسسة علمية تربوية ثقافية تعمل على ربط الماضي بالحاضر وتعزيز الانتماء الثقافي، عن طريق منهجية مدروسة بدقة متمثلة في جمع وتوثيق ودراسة وتصنيف وعرض المكتشفات الأثرية، وحمايتها من التلف ما يضمن بقائها للأجيال القادمة.

ومن هذا المنطلق نحاول تسليط الضوء على دور المؤسسات المتحفية ودورها الفعال في الحفاظ على هذا الإرث الثقافي المادي والغير مادي وصيانته، وكدراسة نموذجية تم اختيار متحف مصنع الأسلحة بمدينة مليانة الذي شيّد من طرف الأمير عبد القادر الجزائري خلال القرن 19م، والذي يعد شاهدا ماديا وحضاريا على فترة زمنية من تاريخ الجزائر، وبناء على ما تم صياغته نطرح الإشكالية التالية: كيف يساهم متحف مصنع الأسلحة بمليانة باعتباره مؤسسة متحفية في حفظ وصيانة الموروث الثقافي؟

وبغرض الإجابة على الإشكالية الرئيسية والتوصل إلى النتائج المطلوبة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بالمتحف والتراث الثقافي، وتحليل المعطيات لإبراز الدور الفعال لمتحف مصنع الأسلحة في حماية التراث الثقافي وصيانته من التخريب لكونه يعد جسر للتواصل فيما بين الشعوب ما يسمح لها بالتعريف عن هويتها، عاداتها وتقاليدها.

2. عرض

1.2 المحور الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

1.1.2- تعريف المؤسسة المتحفية:

وفق اجتماع المجلس الدولي للمتاحف بتاريخ 24 أوت 2007 يعد المتحف مؤسسة علمية وثقافية دائمة غير هادفة للربح تخدم المجتمع ومفتوحة للجمهور، يتمثل دورها في المحافظة على التراث بشقيه المادي والغير مادي للبشرية مع عرضه لأغراض التعليم والدراسة والتمتع. وفي آخر تعريف صدر بتاريخ 26 أوت 2022 من طرف المجلس الدولي للمتاحف يعّرف المتحف بأنه مؤسسة عير هادفة للربح تعمل على خدمة المجتمع مهامها البحث، والجمع والحفظ والتفسير وعرض التراث المادي والغير مادي، لكونها مكان مفتوح للجمهور بكل فئاته وهذا لتعزيز التنوع والاستدامة، وبمشاركة المجتمع يساهم هذا الأخير في تقديم خبرات متنوعة تفيد في تبادل المعارف ووجهات النظر حسب كل فئة[1].

فالمتحف في الأصل عبارة عن مبنى تاريخي يقوم بحفظ المكتشفات الأثرية بمختلف أنواعها من أجل دراستها وصيانتها وحمايتها من التلف، وعرضها بطريقة ملائمة تجذب الجمهور المشاهد لها، لأن المتحف بدون جمهور يصبح مثل صخرة

[1] الموقع الرسمي للجنة الدولية للمتاحف ICOM ، اجتماع براق 2022، HTTPS://PRAGUE2022.ICOM.MUSEUM/FR

جامدة [2]، ومما سبق عرضه يمثل المتحف مؤسسة ثقافية مهمتها عرض المقتنيات الأثرية لكونها مرآة تعكس صورة الماضي بكل تفاصيله، من خلال انشاء صورة واضحة المعالم عن حياة المجتمعات السابقة، فهي بذلك تساعد في ابراز هوية المجتمع عن طريق أسلوب العرض والحفظ لهذه المقتنيات والشواهد، التي بدورها تقوم بتنشيط الذاكرة الجماعية بطرق متنوعة من خلال جمع وحفظ وترميم وصيانة الممتلكات الأثرية على المدى البعيد والقريب، وهذا ما يعكس حجم القيمة المادية والمعنوية والثقافية للمؤسسات المتحفية[3].

2.1.2- مفهوم التراث الثقافي:

1.2.1.2-التعريف اللغوي: تدل كلمة التراث في معاجم اللغة العربية على كل ما ورث عن الأجداد وانتقل إلى الأبناء فأصبح ميراثا، أصلها من ورث بمعنى الإرث حيث جاء في لسان العرب: "الورث بكسر الواو والورث بفتح الواو أي الميراث في المال"، والإرث في الحسب، حيث ورد في سورة النمل لقوله تعالى:" وورث سليمان داوود " الآية16 [4]، وعليه فالتراث هو ما يخّلفه الرجل لورثته والإرث أصله من الميراث[5].

2.2.1.2-التعريف الاصطلاحي: يعني ما يرثه الانسان ويحافظ عليه[6] لكونه شكل ثقافي يعكس الخصائص البشرية ويتناقل من جيل لآخر[7] ،ولكونه يصمد عبر فترة زمنية متفاوتة ومتميزة بيئيا[8]، أو بمعنى آخر هو العناصر المادية والغير مادية المكونة لهوية وثقافة مجتمع بشري متوارثة من الماضي وبطريقة مستمرة[9]، أي نمط معيشي بحيث يشمل العادات والتقاليد وأشكال التعبير الشفوي المتوارث من الأجيال السابقة[10]، بالإضافة إلى المعالم التاريخية والقطع الأثرية بمختلف أنواعها، ولكي نعطي مفهوم واضح لمصطلح التراث ينبغي أن ننتقل من العام إلى الخاص ونتخذ من مفهوم التراث في الاطار الثقافي مثالا بارزا، وعليه نجد أن التراث مقسم إلى قسمين:

أ-التراث المادي (Le patrimoine Material): يعتبر التراث المادي جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للشعوب حيث يعكس تاريخها وتطورها عبر الزمن، ومنه يعّرف بأنه أحد أشكال التراث الثقافي الذي يستخدم للتعبير عن جميع الآثار المادية التي يمكن لمسها ورؤيتها، متمثلة في المدن التاريخية، والمعالم الأثرية بمختلف أنواعها المدنية والدينية

[2] زهدي بشير: المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1988، ص 14.

[3] صفاء محمد عزت الشريف: الكشف عن دور المتاحف وأهميتها في تنمية الإرث الحضاري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 9، أكتوبر 2023، ص 1268.

[4] القران الكريم، سورة النمل الآية 16

[5] ابن المنظور: لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، ص 200

[6] مراد إسماعيل وبطرس الياس: دور البعد التاريخي للتراث المادي في تنمية القطاع السياحي في سوريا، مجلة جامعة البعث، المجلد 44، العدد20، سوريا 2022، ص 56

[7] Ashworth, G.J. Graham B and Tunbridge J.E: Heritage, identity and place in multicultural societies, London 2007, p33

[8] يوسف محمد عبد الله: الحفاظ على الموروث الثقافي الحضاري وسبل تنميته، جامعة صنعاء، ص 02

[9] ربابي محمد وين حميدة مريم: آليات الحفاظ على الموارد التراثية والثقافية وحمايتها في الجزائر، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 1، الجزائر 2022، ص 122.

[10] حاجي يحي وجفال نادية: التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، مجلة جماليات، العدد 5، الجزائر 2018، ص 129.

،العسكرية، والقطع الأثرية المنقولة كالمنحوتات[11]،الكتب، المخطوطات، الأواني الخزفية والزجاجية، المسكوكات ،العملات النقدية ،وثائق الأرشيف ،اللوحات الفنية، والأسلحة بأنواعها [12]،وفي تعريف آخر يدل التراث المادي على أي شيء ملموس له وجود مادي وتاريخي، وهي الآثار الموجودة التي تساهم في دراسة التاريخ البشري لأنها توفر أساسا ملموسا[13].

ب-التراث الغير مادي(Le patrimoine Immaterial): ظهر هذا المفهوم سنة 1990م بعد التوصيات المقدمة من طرف اليونسكو سنة 1989م التي نصت على حماية الثقافات التقليدية ،وفي عام 2001م قامت منظمة اليونيسكو بتحديد صياغة جديدة جاء في نصها أن التراث الغير مادي يشمل الممارسات والتصورات، وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما ترتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات ،وأماكن ثقافية ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، وعلى ضوء هذا التعريف يركّز التراث الغير مادي على كل التقاليد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير ،الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، بالإضافة إلى المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية[14]،تم اعتماد هذا التعريف والمصادقة عليه سنة 2003م وفق اتفاقية صون التراث الثقافي الغير مادي من طرف المنظمات الدولية لحماية التراث الثقافي، لتدخل حيز التنفيذ بداية من شهر جوان 2006م[15] بعد انضمام 78 دولة، وكما سبق ذكره ينقسم التراث الغير مادي بدوره إلى قسمين:

- التراث الاجتماعي: يتمثل في العادات والتقاليد المتوارثة من جيل لجيل التي تشمل الموروث الشفوي الحكايات والأمثال الشعبية العادات والتقاليد الخاصة بالمناسبات، اللباس والطبخ، الفنون الشعبية كالرقص والموسيقى والألعاب[16].
- التراث الفكري: يتمثل في المعارف المدونة من طرف العلماء والرحالة من خلال رحلاتهم، ويحتوي على ثلاث أصناف: المعارف الدينية، العلوم الطبية، العلوم الجغرافية.

3.1.2-طرق المحافظة على التراث الثقافي:

يعتبر الحفاظ على التراث الثقافي المادي من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث حيث يتطلب جهدا واستراتيجية محددة، بين الحفاظ على الأصالة والتكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في ظل التطور التكنولوجي.

يشمل الحفاظ على التراث الثقافي معنيين متكاملين الأول يقصد به الحفاظ بمعنى الحماية والصيانة لمختلف المواقع والمعالم الأثرية ومحاولة ترميمها دون المساس بشكلها، بحكم أنها في تناقص مستمر نتيجة النهب والتخريب، أما المعنى

[11] اليونيسكو: دليل موارد التراث العالمين إدارة التراث الثقافي العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس 2016، ص 12.

[12] محمودي ذهبية: آليات الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر -دراسة تحليلية على ضوء القانون 98-04، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، المركز الجامعي آفلو، جوان 2020، ص31.

[13] مراد إسماعيل والياس بطرس: المرجع السابق، ص 56.

[14] اليونسكو: النصوص الأساسية اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي الغير مادي المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس 2022، ص05.

[15] UNESCO: the intangible heritage convention and the world heritage convention, Paris 2016, p. 05.

[16] التيجاني مياطة: التراث الأثري بين أسس البحث العلمي وسبل الحفاظ عليه، مجلة جامعة الوادي، ص 69.

الثاني فنقصد به احياء التراث باعتباره خلفية للمكون الثقافي عن طريق تخصيص المواد اللازمة لترميمه وصيانته وفق الأساليب العلمية وجمعه وابرازه والتعريف به، بالإضافة إلى تسجيله ليصبح معروفا لدى الجمهور.

وعليه يكمن جوهر الحفاظ على التراث الثقافي في استمرارية حيوية الموقع أو القطع الأثرية من خلال الأسس التالية:

- الجمع والتسجيل: تعتبر عملية التسجيل ضرورية لحماية المقتنيات كما تساعد المختصين في التعرف على المواد عن طريق القيام بإنشاء قاعدة بيانات لتسجيل اللقى الأثرية فور وصولها للمتحف[17]، للتّمكن من التعرف على أماكن تخزينها لدراستها بشكل منتظم [18]،بالإضافة إلى التصوير الفوتوغرافي لأن صورة التحفة قبل وبعد ترميمها تعتبر من الوثائق المهمة.
- التصنيف: هو عملية تنظيم وجرد المعالم واللقى الأثرية بمختلف أنواعها إلى عدة مجموعات بناء على خصائصها، تاريخها، وظيفتها لفهم أحداث الماضي وتسلسلها الزمني.
- الحفظ: تعتبر القطعة الأثرية شاهد مادي لنشاط الانسان لذلك وجب المحافظة عليها وحمايتها من جميع النواحي سواء كانت طبيعية أو بشرية، كما تشمل مهمة الحفاظ عملية الصيانة تبعا لأهمية الأثر والظروف المرتبطة به، وهكذا نجد أن مصطلح المحافظة في مدلوله أهم وأشمل وأقدم استخداما من كل العمليات الأخرى[19].
- الصيانة: تحمل المقتنيات الأثرية دلالات ورموز فنية وجمالية متعددة، وعليه الهدف من الصيانة هو الكشف عن هذه الدلالات وحمايتها طبقا لما أقره القانون، وأوصت به المواثيق الدولية التي تحرس على خلق وسط حفظ حيوي ملائم للتحفة الأثرية من أجل الإطالة في عمر التحفة، عن طريق الاعتماد على المعايير الدولية في عملية الصيانة، وباستخدام مختلف الوسائل العلمية والأدوات المتوفرة في المجال[20]، مع الحرص على مراقبة حالة حفظها باستمرار[21].
- الترميم: يعني به إعادة بناء المعلم أو التحفة على حالتها السابقة دون إضافات، وإعادة تجميع العناصر القائمة دون إضافة مواد أخرى اعتمادا على المعايير المتبعة دوليا في عمليات الترميم[22].
- الاعلام والتوعية: نقصد به الإعلام الثقافي الذي أصبح مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أهم الوسائل التي تساهم في حفظ وتثمين التراث الثقافي، عن طريق نشر الأخبار المتعلقة بالتراث المادي والغير مادي باستخدام وسائل الاتصال المختلفة كالتلفزيون والصحيفة والإذاعة[23]، وهذا بهدف نشر الوعي الثقافي بين مختلف فئات المجتمع بأهمية المحافظة على التراث وقيمته وصيانته من الاندثار باعتباره تراث أمة ويشكل هويتها الثقافية[24]. من خلال ما سبق

[17] تقي الدباغ وفوزي رشيد: علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 1979، ص95.

[18] احمد بن عيسى: إدارة وتسيير المجموعات والقطع المتحفية بالمتاحف الوطنية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مجلد6، عدد2، جوان 2023، ص 573.

[19] يوسف محمد عبد الله: المرجع السابق، ص 12.

[20] Odil;MB et Toblemei: Manuel de muséographie, société atlantique d'impression, 1998, p.109.

[21] Gob A et brouguet N :la muséologie, histoire de développements et enjeux actuel, armoud cloud 2004, pp.11-12.

[22] مراد إسماعيل والياس بطرس: المرجع السابق، ص 61.

[23] أودري أزولاي: المرجع السابق، ص 53.

[24] بن عيسى قواسم: الاعلام التراثي وصيانة الموروث الثقافي من مستقبل الذاكرة الى ذاكرة مستقبل، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الدمقراطي العربي، العدد 12، برلين 2020، ص 67.

نجد أن مفهوم التراث مهما توسعنا في الحديث عنه لا يكتمل إلا باكتمال هذه الآليات، فالحفاظ عن التراث يحتاج إلى تكاثف الجهود العلمية ونشر الوعي التراثي في المجتمع حتى نصل إلى حمايته وصيانته من التخريب والاندثار[25].

4.1.2-أهمية المحافظة على التراث الثقافي:

يعتبر التراث بشقيه المادي والغير مادي محدد للهوية بصفته جزء لا يتجزأ من ذاكرة الأفراد والمجتمع، حيث يبرز دوره في تعزيز التمسك بالجذور التاريخية والثقافية، لكونه يعكس تراث المجتمعات وتقاليدهم وعاداتهم وقيمهم، وعليه تكمن أهميته في النقاط التالية:

-يعتبر التراث مرآة لهوية المجتمع ووسيلة للتعريف بتنوع الثقافات التي بدورها تساهم في تعزيز العلاقات الموجودة بين الشعوب[26].

-يحتوي التراث على آفاق إبداعية تترجم بصريا في الإنتاج الفني عند العديد من الفنانين التي تعد من ضمن العوامل التي تساهم في التنمية الثقافية متمثلة في التراث المادي.

-يعتبر التراث الثقافي المادي والغير مادي فريد وغير قابل للتجديد فهو يتوارث من جيل لجيل عبر العصور عن طريق تجسيد العادات والتقاليد بين الماضي والحاضر في الثقافة المعاصرة مما يساعد على استدامتها[27].

-يساعد التراث الثقافي المادي في تعزيز شعور الشعوب بالاعتزاز والانتساب إلى هذه الهوية ويعمل على نقلها من جيل لآخر وتحقيق التواصل بين الأجيال وهذا ما يساهم وبشكل فعال في بناء مجتمع يتمتع بالتفاهم والتلاحم.

-المساهمة في رسم صورة لحياة المجتمعات القديمة عن طريق نقل رسائل وقيم الهوية، كالعادات والتقاليد والقيم التاريخية والفنية والاجتماعية وحتى الاقتصادية[28].

5.1.2-الهيئات الدولية الفاعلة في الحفاظ على التراث الثقافي:

1.5.1.2-منظمة اليونسكو (UNESCO): يطلق عليها المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة، هي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تهدف إلى تعزيز السلام العالمي والأمن من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة، تعمل مع دول الأعضاء الذي يقدر عددهم ب 194 دولة[29].

2.5.1.2-المجلس الدولي للمعالم والمواقع ايكوموس (ICOMOS): هي منظمة دولية غير حكومية ذات أهداف غير ربحية تلتزم بحفظ وترميم المواقع والممتلكات الثقافية العالمية، حيث تم استخدامها بالتشارك مع أكثر من 12,000 عضو وأكثر من 100 لجنة وطنية و 31 لجنة دولية، بالإضافة إلى العديد من الفرق العاملة، عملت ايكوموس على تطوير وتداول المعرفة وفق اطار فلسفي وإداري قوي للحفظ المستدام للتراث في جميع أنحاء العالم[30]، وبصفتها هيئة استشارية رسمية تابعة للجنة التراث العالمي في تنفيذ اليونسكو للتراث العالمي تقوم المنظمة بتقييم الترشيحات، وتقديم النصائح

[25] اليونسكو: دليل موارد التراث العالمي، المرجع السابق، ص 12.

[26] اليونسكو: دليل موارد التراث العالمي، المرجع السابق، ص 20.

[27] نفسه، ص 19.

[28] نفسه، ص 12.

[29] الموقع الالكتروني: https://www.unesco.org/ar/brief تم الاطلاع بتاريخ 28/07/2025 الساعة 10:00

[30] منظمة ايكروم: المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، ايكروم الشارقة 2023، ص 3.

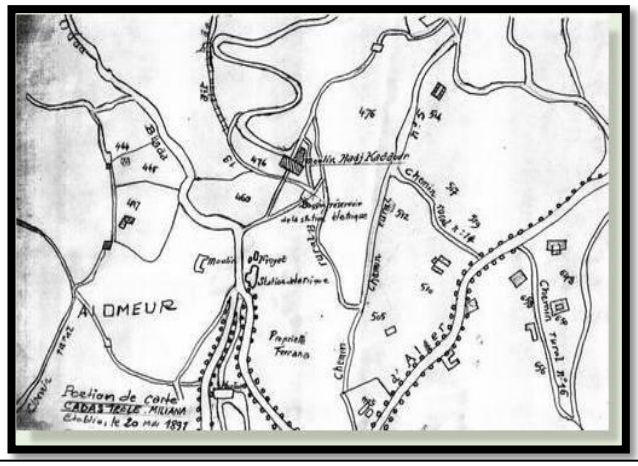
بخصوص حالة حفظ الممتلكات المسجلة في قائمة التراث العالمي[31]، من مهامها أيضا التدريب في مجال الحفاظ على المعالم والمباني والمواقع الأثرية والمدن التاريخية كتراث ثقافي[32].

3.5.1.2-المركز الدولي لدراسة وصون وترميم الممتلكات الثقافية ايكروم (ICCROM): تأسست سنة 1959م بروما هي منظمة غير حكومية متخصصة في الحفاظ على التراث الثقافي في كل أنحاء العالم تحت إطار منظمة اليونسكو، تم انشائها نتيجة المخلفات والدمار الذي نتج بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والحاجة الملحة لإعادة بناء الممتلكات الثقافية، ضمت 137 دولة كعضو في المنظمة، عملت ايكروم على بناء إطار فلسفي وإداري متين للحفظ المستدام للتراث في جميع أنحاء العالم، وبصفتها هيئة استشارية رسمية تابعة للجنة التراث العالمي لليونسكو، تقوم المنظمة بتقييم الترشيحات وتقديم المشورة بخصوص حالة حفظ الممتلكات المدرجة في قائمة التراث العالمي، ومن النشاطات التي يقوم بها المركز التدريب على أعمال الحفظ المتنوعة ونشر المعلومات والبحوث العلمية، أيضا الترويج للحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي[33]، تتمثل أول أعمالها في ترميم الأهرامات القديمة بمصر وحماية التراث الثقافي بعد الفيضانات والهزات الأرضية في كل من غواتيمالا، إيطاليا والجبل الأسود[34].

2.2 المحور الثاني: نبذة تاريخية حول مدينة مليانة

1.2.2 -الموقع الجغرافي لمدينة مليانة:

تتخذ مدينة مليانة موقع استراتيجي حيث ترتكز على سفح جبل زكار[35] على ارتفاع يتراوح ما بين 720 و749م على سطح البحر[36] ،تقع على بعد 91 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة تبلغ مساحتها حوالي 23773 هكتار[37]، يحيط بها مجموعة من الجبال كجبل زكار الشرقي والغربي المحصور بين الاطلس المتيجي شرقا وسلسلة جبال الظهرة غربا[38].(انظر الخريطة رقم 01)



الخريطة رقم 1: مدينة مليانة وضواحيها (عن عباس بن يوسف)

[31]الموقع الالكتروني: https:/www.iccrom.org/ar/news/ تم الاطلاع بتاريخ 29/07/2025 الساعة 18:00

[32]منظمة ايكروم: المرجع السابق، ص 32.

[33]منظمة ايكروم: المرجع السابق، ص 03.

[34]الموقع الرسمي لمنظمة ايكروم :https://www.iccrom.org/ar تم الاطلاع عليه بتاريخ 29-07-2025

[35]مولاي بلحميسي: الذكرى الألفية لتأسيس مدينة مليانة، مجلة الاصالة، العدد 8، جوان 1972، الجزائر، ص 140

[36]محمد بن الحسن الوزان الفاسي: وصف افريقيا،ج1، ط2،، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي 1983، ص34-35

[37]مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص 140

[38] Stéphane (Gsell) : Atlas archéologique de l'Algérie ,2eme Édition, Alger 1977, N70, p5.

أما من الجنوب فيربطها مضيق صغير يطل من الشرق والجنوب على وادي شلف، ومن الغرب توجد هضبة منحدرة تمتد إلى حدود سلسلة جبال الونشريس تحيط بالمدينة أسوار قديمة[39]، تم ذكرها في كتاب الرحالة شاو فعرّفها كالتالي: "تقع مليانة maliana أو maniana منيانة كما يطلقون عليها السكان على سفح جبل وعلى ارتفاع 400 تواز فوق السهل وتبعد بميلين من ناحية الشمال الشرقي من مدينة الأربعاء"[40].

تحتل مدينة مليانة موقعا ممتازا حيث توفرت فيها كل الشروط التي يجب مراعاتها في تخطيط المدن، وأولها عذوبة الماء حيث يأتيها الماء من مصادر مختلفة أهمها الأنهار[41]، وأهم ما يميز المدينة هو وجود المياه الصالحة للشرب، كالآبار والعيون والجداول حيث نجد البكري قد وصفها قائلا: "لها آبار عذبة وأنهار تطحن عليها الأرحاء"[42]، سكانها يشتغلون بالفلاحة[43] وفي هذا الصدد يقول الادريسي:"... حسنة البقعة كريمة المزارع ولها نهر يسقي أكثر مزارعها وحدائقها وجنانها..."[44]، وهذا ما أدى إلى استقرار عدد كبير من السكان فيها[45]، وذلك لرخاء العيش ورخص الأسعار إضافة إلى الطرق التجارية التي كانت تمر بها، كالطريق الذي يربطها مع مدينة شرشال والطريق الواصل إلى مدينة عين الدفلى[46]، وكذا الطريق الذي يربطها مع مدينة أشير هذه الطرق جعلت منها مركز تجاري نشيط[47].

2.2.2 التطور التاريخي لمدينة مليانة عبر العصور:

1.2.2.2-أصول التسمية:

اختلف المؤرخون والجغرافيين في أصول تسمية مدينة مليانة ، وحسب النصوص الرومانية القديمة والحفريات التي أجريت بالمنطقة ظهر اسمين في هذا الإقليم الذي تقع مدينة مليانة ضمنه وهما: مانلينا Manliana [48]وزوكابار Zuccabar [49]، في هذا الصدد نجد القديس اوغسطين أشار في احدى رسائله لحاكم القيصرية بتسمية مانلينا [50] Manliana، وفي نفس الصدد نجد الدكتور شاو ذكر اسم: " منيانة maniana و مليانة maliana"[51]، كما ورد في سجل المحاضرة الأسقفية بقرطاج عام 484م اسم أسقف مليانة وهو فكتور[52]، كما أن الشواهد التي اكتشفت سنة 1848 م تشير بوضوح إلى هذا الاسم بحيث لا يوجد أي موقع قديم يمكن أن ينسب ماعدا مليانة، كما عثر على نصب جنائزي يحتوي على

[39] عباس بن يوسف الكبير: مليانة، مجلة الوكالة الوطنية للآثار، الجزائر 2000، ص 2.

[40] Shaw (Dr) : Voyage dans la régence d'Alger, Marlin éditeur, paris 1830, p. 282.

[41] عبد الرحمان ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط8، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، ص 274.

[42] أبو عبيد البكري: المسالك والممالك، ج2، حققه وقدم له وفهرسه: ادريان فان ليوفن واندري فيري، الدار العربية للكتاب، تونس 1992، ص725.

[43] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 60.

[44] أبو عبيد الله الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: محمد حاج صادق، بلجيكا، ص 100.

[45] محمد بن الحسن الوزان الفاسي: المصدر السابق، ص 35.

[46] الكولونيل أسكوت: مذكرات الكولونيل أسكوت عن اقامته في زمالة الأمير عبد القادر1841، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 35.

[47] احمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار النشر، الجزائر 1984، ص 204.

[48] قرمان عبد القادر:المنشات المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني، دراسة أثرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2007، ص7.

[49] Kaddache Mahfoud : L'Algérie dans l'antiquité, société nationale d'édition et de diffusion, 1982, p. 115.

[50] Gsell: op,cit , p.5.

[51] Shaw: op,cit, p.9.

[52] محمد الحاج صادق: مليانة ووليها الصالح سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989، ص 20.

كتابة منقوشة تعني فتاة اسمها منليا manlia ويضيف ستيفان قزال أن هذا الإسم هو لعائلة رومانية كانت تملك أراضي واسعة فنسب إليها ومنه اشتق إسم منليانة manliana[53].

ومما سبق ذكره فمليانة أو منيانة هو اسم لمستعمرة في حوض زوكابار غير أن الجغرافيين والرحالة لم يسمعوا بها فسجلوا اسم مليانة بكسر الميم وسكون اللام[54].

2.2.2.2- السياق التاريخي لتأسيس المدينة:

تعد مدينة مليانة من أقدم المدن الجزائرية، حيث اختلف المؤرخين حول تاريخ تأسيسها غير أن الإجماع قائم على عراقتها وعمق جذورها التاريخية، فقد تعاقبت عليها عدة حضارات تركت وراءها مجموعة من المعالم والمواقع الأثرية التي مازالت قائمة ليومنا هذا شاهدة على غنى ماضيها، ومن خلالها ستقدم لمحة موجزة لأهم المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة.

تشير تقارير التنقيبات الأثرية التي خصت المدينة أنها في الفترة القديمة لم تكن مدينة كبيرة، غير أنها برزت خلال الوجود الروماني بالمنطقة حيث كشفت الحفريات عن وجود مدينة رومانية حملت اسم منيانة، أما في الفترة الفينيقية فقد ساعد موقع المدينة القريب من المراكز التجارية الكبرى الموجودة على السواحل وفي مقدمتها مدينة شرشال على مرور التجار الفنيقيين بها وممارستهم لأنشطة تجارية مما ساهم في بروزها كمركز للتبادل التجاري.

في الفترة الإسلامية برزت المدينة من جديد بعد إعادة تأسيسها من طرف بلكين بن زري بن مناد بأمر من والده زيري بن مناد[55]، وخلال العهد العثماني وخصوصا في فترة الأمير عبد القادر اكتست مليانة أهمية استراتيجية باعتبارها مركزا اجتماعيا وقاعدة عسكرية رئيسية، غير أن هذه المكانة تراجعت بعد سقوطها في أيدي قوات الاحتلال الفرنسي، حيث خضعت كغيرها من المدن التي استولى عليها المستعمر إلى مجموعة من القوانين الاستعمارية التعسفية التي مست كل المجالات وفي مقدمتها الجانب الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

3.2 المحور الثالث: مصنع الأسلحة بمدينة مليانة

1.3.2 -السياق التاريخي لتشييد مصنع الأسلحة بمدينة مليانة:

لعبت مدينة مليانة كمركز اجتماعي وكقاعدة عسكرية دورا مفصليا في توحيد الجهود العسكرية للأمير عبد القادر حيث اتضح للأمير بعد تحقيقه للمبايعة أن قوة وهيبة دولته تتجلى في القوة العسكرية من جيوش وعتاد وأسلحة، خاصة بعد الاضطرابات التي كانت وراء سقوط الحكم العثماني بالجزائر، وظهور القبائل وما نتج عنها من نزاعات.

بعد ابرام معاهدة التافنة سنة 1837 م سمحت السلطات الفرنسية للأمير عبد القادر بإعادة تنظيم أسس دولته حيث أقام عدة منشآت مدنية وعسكرية ومخازن للذخيرة مستعينا بخبراء في المجال، فجلب المختصين من الخارج، كما كان يقوم باختيار المواقع الاستراتيجية الحصينة، فوقع اختياره على مدينة مليانة أين قام بتشييد مصنع لصناعة الأسلحة نظرا لما تتمتع به المدينة من موقع استراتيجي حصين ومن توفر المادة الأولية بها، شيّد المصنع سنة 1839م وفق ما دلت عليه معظم المصادر التاريخية التي تحدثت عن المعلم في غياب اللوحة التأسيسية للمبنى، وكان الأمير يقوم بتتبع أعماله بمساعدة الخبير في مجال المعادن السيد دوكاس Daucas، الذي جاء ضمن الوفد الذي ارسله وزير الشؤون الخارجية

[53] Gsell : op,cit, p.5.

[54] محمد الحاج صادق: المرجع السابق، ص 21.

[55] مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص 77.

من فرنسا سنة 1938م اين اعتنق الإسلام، عرف بخبرته في الصناعة المعادن حيث نجح في استخلاص نحو 40 رطلا من المعادن لتحليل عينات منها[56].

2.3.2 – التعريف بمصنع الأسلحة:

شيّد المصنع بالناحية الشرقية خارج أسوار مدينة مليانة، حيث تميز بموقع استراتيجي ممتاز يشرف من الجهة الجنوبية على الطريق الرابط بين مدينتي مليانة والخميس، وفي هذا الصدد يقول الأمير عبد القادر: " كنت أملك مصنع للأسلحة بمليانة وكنت استخرج معدن الحديد من المنجم المجاور"[57].

ورد ذكر المصنع في معظم الوثائق التاريخية من بينها شهادة القائد اميرت مارسال الذي تحدث في هذا الشأن قائلا:" منذ شهر مارس 1839م إلى أكتوبر كانت تبنى مصهرة تحت اشراف مدير خبير في المعادن"[58] ، كما يذكر بورويبة نقلا عن ايفر:" تقع هذه المصهرة على الجانب الأيسر من الشعبة التي تحد المدينة من الشرق يبلغ طول المبنى الرئيسي 25م وعرضه 8 أمتار شيد بحجارة الدبش وغطي سقفه بالقرميد"[59]، مما تجدر الإشارة إليه أن الأمير عبد القادر كان حريصا على استكشاف الموارد الطبيعية التي تزخر بها المنطقة حيث يذكر قائلا:" كنت اصنع بارودي في تلمسان ومعسكر وملیانة والمدية ...ومن الناحية الأخرى كان هناك معمل للأسلحة في مليانة وكان يستخرج الحديد من منجم نستعمله غير بعيد عن المعمل... كنا نصنع السلاح بجميع قطعه"[60].

من خلال ما تم ذكره نستنتج أن مناجم ملح البارود والكبريت والحديد والنحاس كانت محل عمل متواصل حيث يذكر ايفر نقلا عن القائد دوماس بوجود أكثر من 100 شخص فرنسي يزداد عددهم كل يوم بفضل أسلوب الأمير في اغرائهم بإلقاء الرسائل على مراكز الجيش الفرنسي يذّكر فيها الوعود بدفع النقود واسناد الراتب لمن يأتي إليه"[61]،

بعد احتلال مدينة مليانة من طرف الاحتلال الفرنسي سنة 1840م وجد المصنع مهجورا وقد خربت معظم هياكله وذلك بعد أن اكتشف الأمير عبد القادر أمر قدوم العدو الفرنسي فقام بهدمه، وهذا التخطيط اعتمده في كل مصانعه حيث يذكر الكولونيل هنري أنه بتاريخ 9 جوان 1840 نزل عبر معبر مؤدي إلى المصنع الذي بناه الأمير فوجده في حالة متدهورة[62].

وفي السياق ذاته يذكر Marcotte de Quivièresالذي مر على المصنع سنة 1855 أن المبنى كان في حالة مندثرة كليا[63] ،وفي المقابل يشير كل من Rozetو Caretteإلى أنه مبنى ذو طراز أوروبي مميز وكانت تغذيه قناة مائية[64]، ومن خلال ما سبق نجد معظم المصادر تجمع على وجوده في حالة متدهورة ابتداء من سنة 1840م، ليحول بعدها إلى طاحونة بأمر من اللجنة الإدارية للمدينة سنة 1845م بعد أن شهد عدة تعديلات بعدها ليصبح المصنع تحت اسم طاحونة الحاج قدور[65]. (انظر المخطط رقم 1)

---

[56] الكولونيل أسكوت: المرجع السابق، ص 85.

[57] عباس بن يوسف الكبير: المرجع السابق، ص 8

[58] Marcel Emerit : l'Algérie à l'époque d'Abd-el-Kader, t7, Edition Larose, paris 1951, p. 283.

[59] بورويبة رشيد: القلاع والحصون التي انشاها الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، العدد 75، الجزائر 1983، ص99.

[60] قداش محفوظ: الأمير عبد القادر، ج7، سلسلة فن وثقافة، مدريد 1974، ص65–66.

[61] Yver (G) : correspondance de capitaine Daumas, consul a mascara1836-1839, t1, paris 1912, p. 502.

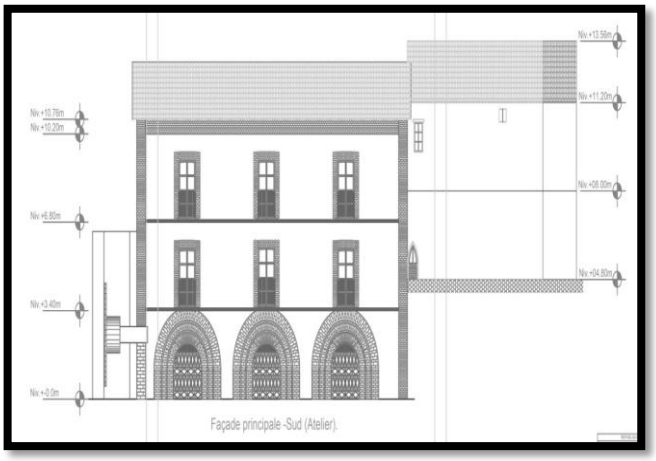
[62] Le colonel Fabre Henri : l'Algérie en 1840-1848, Paris 1876, P.10.

[63] Marcotte de Quivières : deux ans en Afrique, édition french, paris 1855, p .126.

[64] Rozet et carette : Algérie, état tripolitains, édition bousallama, tunis 1980, p. 62.

[65] Bloch André : Miliana par les textes, Alger 2003, p .40 .

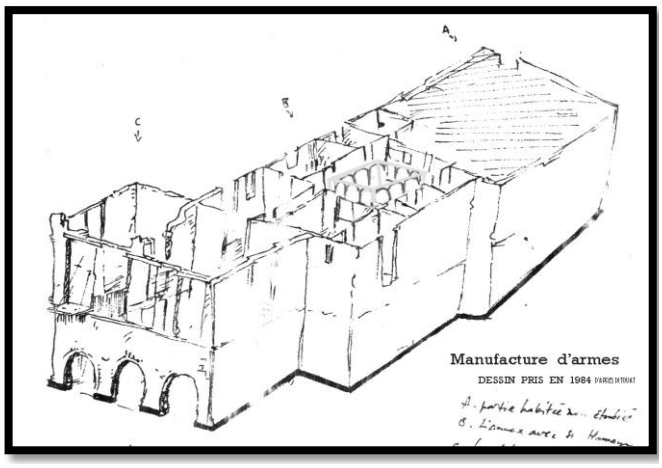
ISSN: 1111-7699
EISSN : 2600-6499



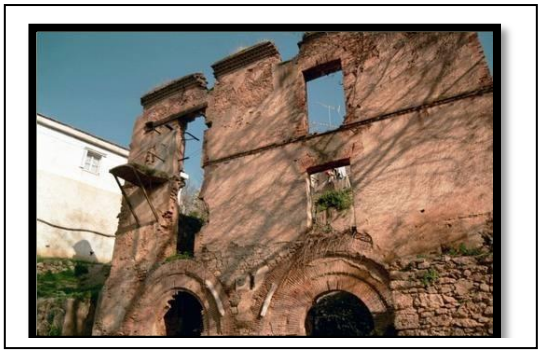
المخطط رقم 1: مصنع الأسلحة ومنزل العمال (عن عباس بن يوسف)

3.3.2 الدراسة الوصفية لمتحف مصنع الأسلحة:

هو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل تقدر مساحته الاجمالية 800م^2 استعمل في بنائه الآجر والحجارة والتراب تمتاز واجهته الخارجية بطراز معماري أوروبي (انظر المخطط رقم 2)، عرف المبنى عدة تغيرات فقد كانت أجزائه مهدما كليا ما وجب عملية ترميم شاملة. (انظر الصور1،2،3،4،5)



المخطط رقم 1: رسم توضيحي لمصنع الأسلحة سنة 1984 (عن عباس بن يوسف)



الصورة 01: الواجهة الخارجية للمصنع (عن عباس بن يوسف)



الصورة 02: الواجهة الجانبية للمصنع (عن عباس بن يوسف)



الصورة 03: الباب الرئيسى للمصنع (عن عباس بن يوسف)



الصورة 04: الجدار الداخلى للمصنع (عن عباس بن يوسف)



الصورة 05: العجلة المائية للمصنع (عن عباس بن يوسف)

1.3.3.2-الوصف الخارجي للمصنع بعد عملية الترميم:

يتكون من واجهة خارجية متجهة نحو الجنوب بها ثلاثة أبواب (2,60X1,92م) بابين رئيسين، والباب ثالث يحيط به الهيكل الخارجي للفرن الذي بني خلال فترة الاحتلال الفرنسي، تحيط هذه المداخل ثلاث عقود نصف دائرية تعود إلى فترة الأمير عبد القادر مقاساتها(3X4م)، يفصل بين الطابق الأول والثاني طبقتين من الأجر كما يعلو الأبواب ثلاثة نوافذ مقاساتها(1,55X2م) محاطة بآجر على شكل أفقي وعمودي في كل من الطابقين ، أما في أعلى المبنى فإننا نجد

افريز متكون من 9 طبقات من الآجر، وفي نهاية الطابق الأول على الجهة اليسرى نجد رافعة الأثقال توجد فوقها فتحة صغيرة مربعة ، أما السقف فهو مغطى بالقرميد، أما الواجهة الجانبية فنجد نافذة مستطيلة الشكل محاطة بالأجر وفي الجهة المقابلة نجد العجلة المائية.(أنظر الصور 1،2،3،4)



الصورة 01: الواجهة الخارجية للمصنع (عن الباحثة)



الصورة 02: الواجهة الجنوبية للمصنع (عن الباحثة)



الصورة 03: هيكل الفرن من الخارج (عن الباحثة)



الصورة 04: العجلة المائية من الخارج (عن الباحثة)

2.3.3.2-الوصف الداخلي للمصنع بعد عملية الترميم:

هو عبارة عن ورشة تتكون من طابقين: الطابق الأرضي توجد به القاعدة التي كانت توضع فوقها المطرقة لدعم العجلة المفصصة، وبجانب القاعدة هناك الأفران التي تقع في الركن الشمالي، يقابلها مباشرة الخزان المائي الذي يساعد على جلب الهواء إلى الموقد، بالقرب منه نجد سلم الذي يربط الطابق الأول مع الثاني وفي نفس الوقت هو ممر يؤدي إلى منزل العمال الذي حولت غرفه وأروقته إلى متحف يضم القطع التي تم اكتشافها أثناء عملية الترميم الواسعة التي دامت من 2003 إلى غاية 2008م. (أنظر الصور 1،2،3،4)

أما عن طريقة عمل المصنع فقد كان يشتغل على نمط الحدادة الكتلانية التي يعتمد نظامها على صهر معدن الحديد داخل أفران كبيرة، ثم يتم صقله بمطرقة تحركها عجلة مائية توضع على مصب الواد خارج البناية، كانت درجة الأفران تصل إلى 1400 درجة مئوية باستعمال منفاخ مزود بنفير مائي لإفراغ الهواء، كان يصنع به عدة قطع للأسلحة وبالأخص الرماح وحاملات المدافع. تم تصنيف هذا المعلم الأثري ضمن قائمة التراث ثقافي المادي بتاريخ 07 مارس 1997م وفق الجريدة الرسمية الصادرة تحت رقم: 34 بتاريخ 28 جوان 1995، يقوم بتسييره الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.



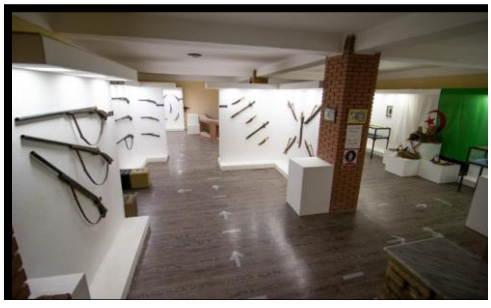
الصورة 01:ورشة العمل والأفران (عن الباحثة)



الصورة 02: شكل العجلة المائية (عن الباحثة)



الصورة 03: مشهد يوضح طريقة صهر الحديد (عن الباحثة)



الصورة 04: الطابق الثاني للمصنع (عن الباحثة)

4.3.2 –دور متحف مصنع الأسلحة بمليانة في حفظ التراث الثقافي المادي:

يشكل متحف مصنع الأسلحة بمليانة دورا محوريا في صيانة وحفظ التراث الثقافي المادي وهذا من خلال:

– توثيق الذاكرة المحلية من خلال عرض المقتنيات الأثرية المتمثلة في الأسلحة المتنوعة من بنادق ورماح وبارود التي كانت تصنع بعين المكان ابتداء من تاريخ 1839م، التي من خلالها تبرز أولا مكانة المدينة والثروات التي تتوفر عليها، ثانيا التأكيد على وجود صناعة حربية محلية تعتمد على مواد أولية محلية كانت تستخرج من جبل زكار.

– المحافظة العمرانية إذ يعتبر المصنع بحد ذاته تراث معماري أثرى يجمع بين الطراز الإسلامي والأوروبي استغرق ترميمه سنوات حيث بدأت عملية الترميم سنة 2003 وفي سنة 2008 تم تسليم المتحف بعد انتهاء الاشغال به ليفتح أمام الزوار من كل أنحاء الوطن بعدما كان المصنع مهمل ومندثر كليا إلى متحف يبرز التراث المعماري الأثري الذي تحتوي عليه المدينة ويحافظ عليه للأجيال القادمة.

– يبرز دور المتحف في كونه وجهة سياحية ثقافية أو نقطة جذب سياحي من خلال تنظيم زيارات تعليمية للطلبة للتعريف بالموروث الثقافي الذي تزهر به المدينة، بالإضافة إلى ذلك زيارات الوفود الرسمية من خارج الوطن وهي فرصة للتعريف عن قرب بالإرث التي تزخر به المدينة.

-تشجيع الصناعات الحرفية المرتبطة بالتراث مثل صناعة نماذج مصغرة للأسلحة المعروضة بالمتحف، أيضا هي فرصة لتكوين شباب المنطقة المهتمين بمهنة مرشد سياحي ما يساعد في تنشيط السياحة الداخلية، وبهذا المساعدة في حفظ التراث ليتم توارثه للأجيال اللاحقة.

-يساهم المتحف باعتباره مؤسسة ثقافية تعليمية في توجيه الطلبة معرفيا وتاريخيا من خلال تنظيم تظاهرات علمية وأيام مفتوحة وندوات علمية ما يساعد في تفعيل الذاكرة الوطنية لدى الناشئة.

-يعتبر متحف الأسلحة بمليانة من بين النماذج الناجحة في مجال حفظ وصيانة التراث الثقافي المادي لكونه شاهد على عبقرية وحنكة الأمير عبد القادر في تنظيم الجانب العسكري لدولته.

-من خلال حفظ وترميم وصيانة المقتنيات يكون المتحف ساهم بشكل مباشر في حفظ التراث الثقافي المادي من الاندثار.

3. خاتمة

من خلال النقاط التي تم التطرق إليها نستنتج أن متحف مصنع الأسلحة بمليانة ليس مجرد متحف لعرض المقتنيات الأثرية بل يمثل نقطة التقاء بين الماضي والحاضر، بين المادة الأثرية والاحساس بالهوية الوطنية، فالمتحف يعتبر شاهدا حيا على حنكة الأمير عبد القادر الذي طلب بتشييده خلال القرن 19م، كما يعكس تراث فكري ومادي.

من جهة أخرى يعد متحف مصنع الأسلحة بمثابة واجهة تعليمية وسياحية تستدعي المزيد من الدعم المؤسساتي من خلال رقمنة المقتنيات لتمكين أكبر عدد من الطلبة والباحثين المهتمين بتاريخ المنطقة أو بشخصية الأمير عبد القادر تقديم أبحاث جديدة، خاصة وأن المنطقة غنية بالآثار التي تعود لفترات مختلفة عن طريق اشتراك المجتمع المحلي خصوصا فئة الشباب مما سيعزز من روح الانتماء ويخلق ديناميكية ثقافية في المنطقة ،ولعل أبرز ما يستدعي التأكيد عليه هو أن الحفاظ على التراث الثقافي المادي لا يكون فقط بالصيانة والتخزين بل بفسح المجال للباحثين لتقديم أعمالهم و توثيقها لتبقى للأجيال الناشئة في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العصر.

وفي الأخير يظل الحفاظ على التراث الثقافي المادي مسؤولية جماعية تتطلب التعاون والالتزام من الجميع لضمان استمراره للأجيال القادمة، خاصة وأن الجزائر تحوز على العديد من المواقع الأثرية الغنية بالأحداث التاريخية، وشاهدة على تعاقب العديد من الحضارات على أرضها، ما يدعو إلى تكاثف الجهود والعمل على ادراجها ضمن مخططات الدولة التنموية في مجال السياحة الداخلية كمورد يساهم في التطور والتقدم الاقتصادي للدولة.

4. المراجع البيبليوغرافية

الكتب:

-القرآن الكريم، سورة النمل الآية 16.

-أبو عبيد البكري: المسالك والممالك، ج2، حققه وقدم له وفهرسه: ادريان فان ليوفن واندري فيري، الدار العربية للكتاب، تونس 1992.

-أبو عبيد الله الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: محمد حاج صادق، بلجيكا(د.ت).

-ابن المنظور: لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت (د.ت).

- أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار النشر، الجزائر 1984.

-الكولونيل أسكوت: مذكرات الكولونيل أسكوت عن اقامته في زمالة الأمير عبد القادر1841، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

-تقي الدباغ وفوزي رشيد: علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 1979.

-حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

-زهدي بشير: المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1988.

-عبد الرحمان ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط8، دار الكتب العلمية، بيروت 2003.

-محمد عبد الهادي: دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 1997.

-محمد بن الحسن الوزان الفاسي: وصف افريقيا، ج1، ط2، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي 1983.

-محمد الحاج صادق: ملیانة ووليها الصالح سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989.

-يوسف محمد عبد الله: الحفاظ على الموروث الثقافي الحضاري وسبل تنميته، جامعة صنعاء (د.ت).

-Ashworth, G.J. Graham B and Tunbridge J.E: Heritage, identity and place in multicultural societies, London 2007.

- Bloch André : Miliana par les textes, Alger 2003.

- Gob A et brouguet N :la muséologie, histoire de développements et enjeux actuel, armoud cloud 2004.

- Kaddache Mahfoud : L'Algérie dans l'antiquité, société nationale d'édition et de diffusion, 1982.

- Le colonel Fabre Henri : l'Algérie en 1840-1848, Paris 1876.

- Marcel Emerit : l'Algérie à l'époque d'Abdel-Kader, t7, Edition Larose, paris 1951.

- Marcotte de Quivières : deux ans en Afrique, édition french, paris 1855.

-Odil (MB) ET Toblemei : Manuel de muséographie, société atlantique d'impression, 1998.

- Stéphane Gsell : Atlas archéologique de l'Algérie ,2eme Édition, Alger 1977, N70.

-Shaw (Dr) : Voyage dans la régence d'Alger, Marlin éditeur, paris 1830.

- Rozet et carette : Algérie, état tripolitains, édition bousallama, tunis 1980.

- Yver (G) : correspondance de capitaine Daumas, consul a mascara1836-1839, t1, paris 1912.

المقالات:

-أحمد بن عيسى: إدارة وتسيير المجموعات والقطع المتحفية بالمتاحف الوطنية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مجلد6، عدد2، جوان 2023.

-التيجاني مياطة: التراث الأثري بين أسس البحث العلمي وسبل الحفاظ عليه، مجلة جامعة الوادي.

-بن عيسى قواسم: الاعلام التراثي وصيانة الموروث الثقافي من مستقبل الذاكرة إلى ذاكرة مستقبل، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الدمقراطي العربي، العدد 12، برلين 2020.

-عباس بن يوسف الكبير: ملیانة، مجلة الوكالة الوطنية للآثار، الجزائر 2000.

-بورويبة رشيد: القلاع والحصون التي انشاها الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، العدد 75، الجزائر 1983.

-حاجي يحي وجفال نادية: التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، مجلة جماليات، العدد 5، الجزائر 2018.

-ربابي محمد وبن حميدة مريم: آليات الحفاظ على الموارد التراثية والثقافية وحمايتها في الجزائر، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 1، الجزائر 2022.

-صفاء محمد عزت الشريف: الكشف عن دور المتاحف وأهميتها في تنمية الإرث الحضاري، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 8، العدد 9، أكتوبر 2023.

-مراد إسماعيل وبطرس الياس: دور البعد التاريخي للتراث المادي في تنمية القطاع السياحي في سوريا، مجلة جامعة البعث، المجلد 44، العدد20، سوريا 2022.

-محمودي ذهبية: آليات الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر -دراسة تحليلية على ضوء القانون 98-04، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، المركز الجامعي آفلو، جوان 2020.

-مولاي بلحميسي: الذكرى الألفية لتأسيس مدينة مليانة، مجلة الاصالة، العدد 8، الجزائر، جوان 1972.

الأطروحات:

-قرمان عبد القادر:المنشات المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني، دراسة أثرية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2007.

الدوريات:

- قداش محفوظ: " الأمير عبد القادر"، سلسلة فن وثقافة، مدريد، ج7، 1974.

الاتفاقيات الدولية:

-اليونيسكو (2016)، دليل موارد التراث العالمين إدارة التراث الثقافي العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس.

-اليونسكو (2003): النصوص الأساسية اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي الغير مادي المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس.

-منظمة ايكروم (2023): المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، ايكروم الشارقة.

-UNESCO: the intangible heritage convention and the world heritage convention, Paris 2016

مواقع الانترنت:

- الموقع الرسمي للجنة الدولية للمتاحف ICOM، HTTPS://PRAGUE2022.ICOM.MUSEUM/FR

- الموقع الرسمي للمنظمة الدولية اليونيسكو: https://www.unesco.org/ar/brief

- الموقع الرسمي لمنظمة ايكروم ICCROM: https://www.iccrom.org/ar